

تاج العروس من جواهر القاموس

شَرِبَ الماءَ وغيره كَسَمِعَ يَشْرِبُ شَرَبًا مَضِيئًا عِنْدَ نَأَى بِالرُّفْعِ وَضَبَطَهُ شَيْخُنَا بِالْفَتْحِ وَقَالَ : إِنَّهُ عَلَى الْقِيَّاسِ وَنَقَلَ أَيضًا أَنَّ الْفَتْحَ أَفْصَحُ وَأَقْوَيْسُ . قُلْتُ : وَسَيَأْتِي مَا يُنَافِيهِ . وَيُثَلِّثُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ بِالْوَجْهِ الثَّلَاثَةِ . قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ يَقْرَأُ : فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ : وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ إِنَّ مَا هِيَ شُرْبُ الْهَيْمِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَسَائِرُ الْقُرَّاءِ يَرَفَعُونَ الشَّيْنَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَامٍ النَّشْرِيُّ أَنَّهَا أَيَّامٌ أَكُلُ وَشُرْبُ يُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهَذَا بِمَعْنَى الْفَتْحِ أَقْبَلُ اللَّغَتَيْنِ وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَمَشْرَبًا بِالْفَتْحِ يَكُونُ مَوْضِعًا وَيَكُونُ مَصْدَرًا وَأَنْشَدَ :

ويُدْعَى ابْنُ مَنْدَجُوفٍ أَمَامِي كَأَنَّ زَنَّهُ ... خَصِيٌّ أَتَى لِيْلِمَاءِ مِنْ غَيْرِ
مَشْرَبِ أَيِّ مَنْ غَيْرِ وَجْهِ الشُّرْبِ وَسَيَأْتِي . وَتَشْرَبُ أَبًا بِالْفَتْحِ عَلَى تَفْعَالٍ يُبْنَى عِنْدَ إِرَادَةِ التَّكْثِيرِ : جَرَعَ وَمَثَلُهُ فِي الْأَسَاسِ وَفِي قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ فِي وَصْفِ سَحَابٍ :

" شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتِ الْبَاءُ زَائِدَةً . وَقِيلَ : إِنَّ زَنَّهُ لَمَّا كَانَ شَرِبْنَ بِمَعْنَى رَوَيْنَ وَكَانَ رَوَيْنَ مِمَّا يَتَّعَدَّى بِالْبَاءِ عَدَّى شَرِبْنَ بِالْبَاءِ . وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ : لَقَدْ سَمِعْتُ مُؤَهَّ وَأُشْرِبَتْهُ قَلْبُكُمْ أَي سَقَيْتُهُ كَمَا يُسْقَى الْعَطْشَانُ الْمَاءَ . يُقَالُ : شَرِبْتُ الْمَاءَ وَأَشْرِبْتُهُ أَنْزَا إِذَا سَقَيْتُهُ أَوْ الشُّرْبُ بِالْفَتْحِ بَأْوِ الْمُنْوَعَةِ لِلْخَلْفِ عَلَى الصَّوَابِ . وَسَقَطَ مِنْ نُسْخَةِ شَيْخِنَا مَصْدَرُ كَالْأَكْلِ وَالضَّرْبِ . وَبِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : اسْمَانِ مِنْ شَرِبْتُ لَا مَصْدَرَانِ نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالاسْمُ الشَّرْبَةُ بِالْكَسْرِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . الشُّرْبُ بِالْفَتْحِ : الْقَوْمُ يَشْرِبُونَ وَيَجْمَعُونَ عَلَى الشَّرَابِ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : فَأَمَّا الشُّرْبُ فَاسْمٌ لَجَمْعِ شَارِبٍ كَرَكَبٍ وَرَجَلٍ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ كَالشُّرْبِ بِالضَّمِّ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : أَمَّا الشُّرْبُ عِنْدِي فَجَمْعُ شَارِبٍ كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ وَجَعَلَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ جَمْعَ شَرِبَ قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ قَالَ : وَهَذَا

مِمَّا يَضِيقُ عَيْنَهُ عِلْمُهُ لِحَيْلِهِ بِالذِّخْوِ . قَالَ الْأَعْشَى : .
هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمَعَاتِ الشُّرُوءِ . . . بِ بَيْتِنِ الْحَرِيرِ وَبَيْتِنِ الْكَتَنِ وَقَوْلُهُ
أَزْشَدَهُ تَعْلَابَ : .
يَحْسَبُ أَطْمَارِي عَلَيَّ جُلُوبًا . . . مِثْلَ الْمَنَادِيلِ تُعَاطَى الْأَشْرُبَا